

الجمهورية اليمنية

واقعية الحكم الشرعي وأثرها في حل المشكلات

إعداد الدكتور:

مبارك سعيد مبارك قصور

أستاذ أصول الفقه المساعد بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية_المركز الرئيس وادي حضرموت (سيئون)

١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث الى تناول واقعية الحكم الشرعي على نحو يوضح استيعاب وحل المشكلات الإنسانية، كجزء من النتائج المعرفي الموجه لحل المشكلات المستجدة. ومشكلة البحث كامنة في المشكلات التي تكتنف الحياة الإنسانية المعاصرة في كل مجالاتها، حتى يحار منها العقلاء، لما فيها من الحداثة والتعقيد الملازم لتطور النمو البشري. وقد اتبع الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي وتوصل لعدة نتائج من أبرزها: واقعية الحكم الشرعي منظومة ذات إحاطة كاملة بمعالجة المشكلات قبل وبعد حدوثها في كل صورها، هناك حاجة ماسة الى تفعيل واقعية الأحكام الشرعية المتجسدة في نظريات حل المشكلات الحديثة ودمجها في مناهج التعليم والتدريب لمواكبة المستجدات. وأوصى الباحث بوصايا منها: أوصى الجهات الرسمية والأكاديمية بإنشاء مراكز بحثية لحصر وتحليل وتوقع وحل مشكلات المجتمع، أوصى الجهات التعليمية والتربوية باعتماد مناهج قائمة على طرائق تدريس حديثة تساعد في تنمية التفكير الإبداعي لحل المشكلات، أوصى الباحثين بالمزيد من البحث نحو تنمية قدرات الطلاب والمجتمع لمواجهة المشكلات.

Abstract :

This research aims to investigate and solve humanity problems as part of Knowledge output directed to solving emerging problems based on realism of authenticated rulings. The research problem comes from the problems that surround contemporary human life in all its periods, to the point that members are perplexed by them due to their modernity and the complexity that accompanies the development of human growth. The research methodology depended basically on the analytical inductive experiment. The results of the research indicated that the reality of Islamic law is a system that fully encompasses the treatment of problems before and after they occur in all their forms. The research also stated there is an urgent need to activate the reality of the authenticated rulings embodied in modern problem-solving theories and integrate them into education and training curricula to keep pace with developments. The author come up with several recommendations such as: official academic establishments are recommended to establish research centers to identify, analyze, anticipate and solve the community problems. In addition, further studies can be done towards developing the capabilities of students and society to overcome potential problems.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإن الحكم الشرعي كله رحمة قال الله تعالى: ﴿وما أرسلنا إلا رحمة للعالمين﴾ الأنبياء ١٠٧. ولما كانت الحياة البشرية مطبوعة على الاجتماع، والذي لا يخلو من التباين والاختلاف بين المجتمعين لتداخل مصالحهم وتحددتها، كان حكم الله هو الفيصل والنصف، ومقتضى ذلك أن لم تكن الأحكام مثالية مطلقة، بل واقعية تلائم الواقع وتتماشى مع الوقائع، تستصحب الحاجة والمصلحة البشرية وتنشد الرفاه للمجتمع المسلم، وتجمع له مصالح الدنيا والآخرة مع عدم إغفال طبيعته البشرية وما قد يعرض له من المضاعفات.

وما فتأت الشريعة ولادة للأحكام كلما اقتضت حاجة الإنسان ومصلحته، تحل إشكالا وتمنع من آخر، تسد الذرائع وترصد الوقائع، فمهما عرض عارض رمته بحكم أسسته على تصور الواقع وتحليل معطياته، غير غافلة عن المآلات التي قد تنشأ بعد أن لم تكن حين إصدار الحكم ماثلة.

لقد تمثلت الشريعة في بناء الحكم كل استراتيجيات حل المشكلات إمعانا في واقعية الأحكام واستيعابا لكل مشكل أو حتى ما يكون مظنة الإشكال ولو آنفا. وهذه الواقعية هي ما قصدنا إليها في هذا البحث المسمى: واقعية الحكم الشرعي وأثرها في حل المشكلات. والنظر في تلك الواقعية كفيل بإحداث الأثر المتمثل في استدامة الحكم الشرعي وقطعية استيعابه حل كل ما قد يعرض من المشكلات. والله نسأل أن يسددنا ويحقق مرادنا، ويحقق مراد جامعتنا الموقرة جامعة سيئون التي حرصت على تسخير النتائج المعرفي لحل المشكلات الإنسانية.

أهداف البحث:

- ١- أن يتناول الباحث واقعية الحكم الشرعي على نحو يوضح استيعاب المشكلات الإنسانية.
- ٢- أن يسهم الباحث في خدمة المجتمع وتقريب الحلول لمشكلاته المعاصرة.
- ٣- أن يكون هذا البحث جزءا من النتاج المعرفي الموجه لحل المشكلات المستجدة.

مشكلة البحث:

تكتنف الحياة الإنسانية المعاصرة الكثير من المشكلات والمضاعفات في كل مجالات الحياة، حتى يحار منها العقلاء، لما فيها من الحداثة والتعقيد الملازم لتطور النمو البشري وتعاطم التقنيات والظفرات التكنولوجية المتسارعة والتوجه المستمر نحو الآلة والإلكترونيات والذكاء الاصطناعي، مما استدعى توجيه البحث العلمي وتوظيفه لاستيعاب المشكلات والتأصيل العميق لآليات تضمن حلولاً أكثر واقعية.

حدود البحث:

ينحصر البحث فيما يتعلق بواقعية الحكم الشرعي وربطها بحل المشكلات الإنسانية.

أهمية موضوع البحث:

تكمن أهمية موضوع البحث في أمرين:

- ١ - أهمية الحكم الشرعي في حياة المجتمع المسلم، لما له من أثر في حل المشكلات.
- ٢ - تعدد المشكلات المعاصرة وكثرة تواردها وأهمية حلها وتوجيه النتاج العلمي نحو معالجتها.

سبب اختيار الموضوع:

- ١ - رغبة الباحث في نشر العلم الشرعي على نحو بلامس حاجة المجتمع ومشكلاته.
- ٢ - قناعة الباحث بأن توظيف النتاج العلمي بمهنية يساهم في حل المشكلات الإنسانية.

منهج البحث:

سأتبع إن شاء الله في بحثي هذا منهج البحث التحليلي الاستقرائي، حيث سيكون عملي في البحث على النحو الآتي:

- ١ - إيراد الآيات، والأحاديث مع بيان مخرجها ودرجتها إن كانت من غير الصحيحين، من خلال نقل كلام أهل الشأن، وبيان درجة الحديث صحة وضعفا. ثم تحليلها لاستشفاف أثر واقعيتها فب حل المشكلات.

- ٢ - عزو أقوال الأئمة إلى المصادر الأصلية.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات تناولت الوقف عامة ومقاصده أو الترجيح بالمقاصد دون تناول الوقف، منها:

- ١ - أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في حل المشكلات الاجتماعية، إبراهيم بن مبارك الجوير، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٩٩٤م.
- ٢ - مقاصد الشريعة الإسلامية وتوظيفها لحل المشاكل المعاصرة، علي باردق أوغلو، أبحاث ووقائع المؤتمر الثاني والعشرين مقاصد الشريعة وقضايا العصر ٢٠١٠م، تنظيم المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - وزارة الأوقاف المصرية.
- ٣ - المنهج النبوي في تخطي الصعوبات، أيمن جاسم الدوري، مجلة بحوث الحديث، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، جامعة ماردين أرتوقلو - تركيا.

٤ - المنهج التربوي النبوي في معالجة مواقف من أخطاء المجتمع المدني من خلال السيرة النبوية لابن هشام، أحمد بن إسماعيل بن عبد الباري كتيب. سلسلة دعوة الحق كتاب شهري محكم، رابطة العالم الإسلامي. السنة الثالثة والعشرون العدد (٢٢٢).
وغير هذا كثير، لكن دون ربط واقعية الحكم الشرعي وأثرها في حل المشكلات، وهو ما قصدنا إليه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

٥ - واقعية الحكم الشرعي، حل المشكلات، الحكم الشرعي، خصائص الشريعة.
هيكل البحث:

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة ومطلبين، وخاتمة.

المطلب الأول: التعاريف وخصائص الشريعة.

المطلب الثاني: مظاهر واقعية الحكم الشرعي وعلاقتها بحل المشكلات.

الخاتمة

وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العامة

وتشمل:

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات.

المطلب الأول: التعريفات وخصائص الشريعة

الفرع الأول: التعريفات.

أولاً: الواقعية: لغة وقع الشيء على الأرض وقوعاً. وأوقعته إيقاعاً. ووقع الطائر على الشجرة. وتوقعته: ترقبت وقوعه. ووقع الربيع في الأرض. وانتجعوا مواقع الغيث ومساقطه. وأصفى من ماء الوقعة والوقائع وهي المناقع. ووقع الأمر حصل ووجد، ووقع في قلبي السفر. ووقع فيه: اغتابه. وهو صاحب قيعه ووقائع. ووقع به السوء، وأوقعته به ما يسوء وأنزلته به، ومنه: أوقع بالعدو، ووقع به وواقعه. وبينهما وقاع، وتواقعا. وشهدت الوقعة والوقعة. وواقع امرأته. (١)

وبين أن المعنى اللغوي المرادف لمقصودنا أن الواقع هو الحاصل الموجود، وقع الأمر حصل ووجد، والواقعية ببناء النسبة: ضد المثالية التي لا إمكان لتحقيقها في الواقع، هذا اصطلاحنا في هذا البحث. ثانياً: الحكم: حكم: له عليه بكذا حكماً. والحكم: بفتح الحاء، وحكمته: فوض الحكم إليه. وأحكم الشيء فاستحكم وهو مستحكم بالكسر. وأحكم الرجل وحكمته عن كذا وكذا، أي منعه عنه. (٢) والحكم شرعاً: خطاب الشرع المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخيير (٣).

ونريد هنا عموم الحكم ما كان منه منصوباً وما يلتحق به من اجتهادات الراسخين في العلم على سبيل القضاء أو الفتوى.

(١) انظر أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزحشري، ٢٤/٢. وانظر تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية ٥١٠/٢١. وانظر المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، الناشر: المكتبة العلمية/ بيروت ٤٢٩/١٠. وانظر كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ١٧٣/٢. وانظر مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، طبعة جديدة: ١٩٩٥ م ٧٤٠/١.

(٢) انظر المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم الخوارزمي المطرزي، ٢٩/٢. وانظر تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١ م ٦٨/٤. انظر أساس البلاغة، الزحشري، مصدر سابق ٢٤/٢. وانظر جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ٢٩٢/١. وانظر المصباح المنير، الفيومي، مصدر سابق ٤٢٤/٢. وانظر كتاب العين، الخليل، مصدر سابق ٦٦/٢. وانظر مختار الصحاح، مصدر سابق ١٦٧/١.

(٣) انظر المحصول، الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الطبعة الأولى: ١٤٠٠. ١١٢/١. وانظر البحر المحيط، الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ٢٠٠٠ م ٩١/١. وانظر التقرير والتحري في علم الأصول، ابن أمير الحاج محمد بن محمد، الناشر: دار الفكر، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ١٩٩٦ م ٢١٦/١.

ثالثا: المشكلات: الشكل: الشبه والمثل. والشكل أيضا: ما يوافقك، ويصلح لك. والشكل: واحد الأشكال، والأشكال أيضا: الأمور المشكلة، الملتبسة. وأشكال الأمر: التبس. والأشكال: الأمور المختلفة وهي الشكول وكذلك الحوائج المختلفة فيما يتكلف منها. (١)

وفي بحثنا هذا نعني بالمشكلات الملتبسات وهو أحد المعاني اللغوية سالفه الذكر، وهو الشائع المتداول. ويمكن تعريف المشكلات بأنها: الاصطدام بواقع لا نريده. (٢)

رابعا: الشرعي: نسبة إلى الشرع، والشرعية والشرعة ما سن الله من الدين وأمر به، وشرع الدين يشعره شرعا سنه. وشرع في الماء شروعا، وورد المشرع والشرعية. وأشرعت الماشية وشرعتها. وشرع الباب والدار شروعا أفضى إلى الطريق وأشرعه إليه، والشرعة الوتر الدقيق. والناس فيه شرع: سواء. شرع الوارد يشع شرعا وشروعا تناول الماء بفيه، ودواب شروعا شرعت نحو الماء. والشرعية والشرع والمشرعة المواضع التي ينحدر إلى الماء منها، وشرع إبله وشرعها أوردتها شرعية الماء فشربت ولم يستق لها، وفي المثل أهون السقي التشريع وذلك لأن مورد الإبل إذا ورد بها الشرعية لم يتعب في استقاء الماء لها. والشرعة العادة، وهذا شرعة ذلك أي مثله. (٣) والمعنى المقصود بالشرعية في بحثنا ما سنه الله وشرعه من الأحكام، وهو مرادنا بالعنوان _الحكم الشرعي_ وهذا المعنى اللغوي المتفق مع المعنى الاصطلاحي.

الفرع الثاني: خصائص الشريعة.

للشريعة الإسلامية خصائص جمّة، ومنها ما يستشف من المعنى اللغوي، كالاستقامة: فمن معاني الشريعة الوتر المشدود ولا يكون إلا مستقيما، قال الله تعالى تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة ٤٨. هو الطريق المستقيم. والعلو: أشرع الشيء: رفعه جدا. قال تعالى: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ الأعراف ١٦٣. وهو المعنى الذي يدل على خصيصة العلو في الشريعة وهو تفسير قوله سبحانه: ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ التوبة ٤٠.

وأما ما يؤخذ من ارتباط الشريعة بمواضع الشرب المتعددة، ففيه دلالة على تعدد الشرائع مع وحدة الدين وأصله وهو التوحيد؛ كما في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ المائدة ٤٨. وكذلك المساواة: نحن في هذا شرع سواء وشرع أي لا يفوق بعضنا بعضا، فيه المساواة والنصف، فاتصفت شريعتنا بالعدل المطلق.

(١) انظر المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسى، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ٢٠٠٠م ٦/٦٨٥. وانظر تاج العروس، الزبيدي، مصدر سابق ٢٩/٢٦٩. وانظر العين، الخليل، مصدر سابق ٥/٢٩٤. وانظر مختار الصحاح، الرازي، مصدر سابق ١/٢٥٤.

(٢) انظر الإبداع في حل المشكلات، د. صفاء الأعسر، الناشر: دار الكتب الحديثة _ ٢٠١٦م.

(٣) انظر المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده المرسى، (١/٣٦٩). وانظر أساس البلاغة، الزمخشري، مصدر سابق ١/٢٤٠.

والشريعة لا كغيرها من الأحكام؛ لأنها منزلة من عند الله المتصف بالكمال، يقول الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ المائدة ٥٠. وعليه فإن الشريعة تتميز عن غيرها بخصائص، منها (١):

١. الربانية: تميزت الشريعة الإسلامية بربانية المصدر لكونها من عند الله - سبحانه - ربانية المصدر وربانية الوجهة، وهذه الميزة من أهم ما تميزت به، وتترتب على ذلك أن الشريعة الإسلامية كاملة، قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ المائدة ٣. وبذلك خلت من النقص والخطأ في أصل مصدرها ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء ٨٢. وتترتب على ربانيتها كونها محفوظة من أي تحريف أو تبديل، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ الحجر ٩.

٢. الواقعية: تسعى الشريعة الإسلامية إلى السمو بالمسلم، ومع ذلك لم تكن شريعة صعبة التطبيق، بل واقعية راعت أحوال الناس، واختلاف طبائعهم، فجعلت حدا أدنى للالتزام يستطيعه كل مسلم، ولا يشق عليه، ولا يمكن الاستغناء عنه، ويتحقق ذلك الحد بأداء الفرائض، واجتناب المحرمات، كما جعلت مجالا للمنافسة والمسابقة للسابقين بالخيرات؛ بالتزود والتقرب إلى الله؛ بأداء النوافل، وترك المكروهات، ولأن ذلك لا يستطيعه كل أحد، فلم يكن واجبا على الجميع؛ حتى لا يؤدي إلى المشقة التي تنافي التيسير الذي جاءت به الشريعة، قال - تعالى -: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ البقرة ٢٨٦.

٣. المساواة: بمعنى أن مسمى الشريعة يتضمن وقوف الناس أمامها سواء. عن عائشة أن أسامة كرم النبي - صلى الله عليه وسلم - في امرأة فقال: (إنما هلك من كان قبلكم أنهم كانوا يقيمون الحد على الوضع ويتركون الشريف والذي نفسي بيده لو أن فاطمة فعلت ذلك لقطعت يدها). (٢) فالأحكام مبنية على الحكم والعلل والمصالح، لا على اعتبارات جهوية أو طبقية أو اجتماعية، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ المائدة ٨.

(١) انظر شريعة الله لا شريعة البشر، صقر شحاتة، الناشر: دار الخلفاء الراشدين - الإسكندرية، ص ٤٠-٥٠. وانظر فقه النوازل للأقليات المسلمة، محمد يسري، الناشر: دار اليسر - القاهرة، ص ١٦٣-١٦٨. وانظر الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، عادل السفياي، مكتبة المنار - مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ص ١١٠-١١٧. وانظر خصائص الشريعة الإسلامية ومميزاتها، سيد سابق، الناشر: الفتح للإعلام العربي، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م، ص ٩٠-٩١. وانظر دراسات في تميز الأمة الإسلامية، إسحاق بن عبد الله السعدي، الناشر: وزارة الأوقاف القطرية، الطبعة الأولى ٢٠١٣م، ص ٣٠٤-٣٤٩.

(٢) الجامع الصحيح صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، رقم الحديث ١٦٨٨، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٤. الشمول: فهي عامة لكل الناس، فقد أرسل الله -تعالى- نبيه محمدا -صلى الله عليه وسلم- للبشر عامة، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ ٢٨. وقال أيضا: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾. عموم في الزمان والمكان، وذلك إلى قيام الساعة؛ فكانت بذلك صالحة لكل زمان. شاملة لكل ما يحتاجه الإنسان، في كل جوانب حياته، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ البقرة ٢٠٨. قال -تعالى-: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ النحل ٨٩.

٥. الثبات والمرونة: يراد بثبات الشريعة الإسلامية؛ بقاء ما ثبت بالوحي من القرآن الكريم، وسنة النبي -عليه الصلاة والسلام- ودوامه إلى اليوم الآخر، دون تغيير أو تبديل، ما لم ينسخ، ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ الأنعام ١١٥. فكل خير، أو أمر وارد عن الله -تعالى- مقطوع به يقينا، لا شك أو ريب فيه، وكل ما نهي عنه باطل يقينا، ولا يمكن لأحد التعقيب على ما صدر عن الله؛ سواء في الدنيا، أو الآخرة، ومع كون الشريعة الإسلامية ثابتة لا تبديل لها، إلا أنها شريعة مرنة تحقق مصلحة الأفراد مهما اختلفت أحوالهم وظروفهم، حيث اكتفت بإتيانها في بعض الأبواب بأحكام عامة، دون أن تتعرض للتفاصيل والجزئيات، وإنما تركت الأمر لاجتهاد العلماء بما يحقق المصلحة العامة المتغيرة باختلاف الزمان والمكان، فمن ذلك تغير الفتوى التي مردها إلى العرف بتغير الحال، والزمان، والمكان. وبالجمله تتسم بالثبات في الأصول والقطعيات، والمرونة في الفروع والوسائل والظنيات، ومساحة المرونة مساحة واسعة وهي منطقة مفتوحة للاجتهاد البشري في مجال التشريع الإسلامي.

٦. الوسطية: الشريعة الإسلامية شريعة وسطية معتدلة في جميع أحكامها، لا غلو فيها، ولا تفريط، عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق).^(١) ولا تميل في تشريعاتها إلى جانب معين على حساب الجانب الآخر، في شتى الأمور والمجالات، ومن ذلك: موازنتها بين تحقيق المصالح المادية، والمصالح الأخلاقية. موازنتها بين ما يتعلق بالحياة الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ القصص ٧٧. موازنتها بين تحقيق

(١) المسند، أحمد بن حنبل الشيباني، رقم الحديث ١٣٠٧٤، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة. تعليق الأرنؤوط: حسن بشواهد وهذا إسناد ضعيف.

مصلحة الفرد، وتحقيق مصلحة الجماعة؛ إذ إنها تبيح التملك والحرية بقيود وضوابط، وتمنع التعدي على مصلحة المجتمع، كمنع الغش، والخداع، والاحتكار، وغير ذلك مما يلحق الضرر بالمصلحة العامة. موازنتها في تشريع العبادات بين العبادات الفردية، والجماعية، فالحج، والصيام، والجمعة والجماعة لا تكون إلا في أوقاتٍ محددةٍ مشتركةٍ بين الجميع، بينما شرعت السنن الرواتب، وغيرها من نوافل العبادات التي يؤديها المسلم منفرداً، وفيها توازن بين الروح والجسد، وموازنة بين مصلحة الفرد والجماعة، وموازنة واعتدال في النظر إلى حقوق الرجل والمرأة بين النظرة الجاهلية في احتقار المرأة وظلمها وبين الجاهلية المعاصرة في إخراجها عن حدود ما خلق الله لها، وهذا التوازن لا يلغي ترتيب الأولويات. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِبْرَاهِيمَ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّوفٌ رَحِيمٌ﴾ البقرة ١٤٣.

المطلب الثاني: مظاهر واقعية الحكم الشرعي وعلاقتها بحل المشكلات.

لقد ترتب على كون الشريعة واقعية أن تكون أحكامها كذلك، وهذا مقام استجلاء مظاهر تلك الواقعية وربطها بحل المشكلات واستيعابها.

المظهر الأول: تقصي ملابسات الواقع.

تقرير المسألة: هذا ما درج عليه المحققون من بناء الحكم على التصور وعبروا عنه بعبائر كقولهم: تصوير المسألة^(١)، وقولهم: تصور المسألة^(٢)، ولا سبيل للناظر أن ينزل النصوص إلا على تصور سالف عن الواقعة، وإلا لم يمكنه موافقة الحق، إذ يلزم من التصور الخاطئ الحكم الخطأ، وهو بين لكل عاقل بلا مماراة. فكانت القاعدة عند الأصوليين: الحكم على الشيء فرع عن تصوره.^(٣) والأصوليون يتناولون الأحكام الشرعية من حيث تصورها، لأن المقصود إثباتها أو نفيها، وغير المتصور لها لا يتمكن من ذلك^(٤).

أثرها في حل المشكلات: التلازم بين الحكم والواقع مدرك الشارع ومأخذ الناظر لضبط التصور، وثمرته أن الأحكام لا محالة لا تغفل المشكلات القائمة، وحسن تصور ملابساتها وما انطوت عليه مما لا يتبينه النظر العابر، وإذا كان الحكم كذلك فلم يكن ثمة شك في معالجته للإشكال وهو مرادنا. وبمثل ذلك يتفقه العالم، وتبرهن له المشكلات^(٥). وهذا ما يسمى بالتفكير التحليلي وهو إحدى طرق حل

(١) انظر الأشباه والنظائر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٩٨٣م، الطبعة الأولى ٢٠٩/١. وانظر الأشباه والنظائر، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الناشر: دار الكتب العلمية ٢٣/١. وانظر البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد محمد تامر، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ٢٠٠٠م/ بيروت ٢٠٢/١. البرهان في أصول الفقه، الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، الطبعة الرابعة: ١٤١٨، الناشر: الوفاء - المنصورة - مصر ٧٦٥/٢. وانظر التقرير والتحبير، ابن أمير الحاج، محمد بن محمد بن أمير حاج الحنفي، الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١١٢/٥. وانظر المخول، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المحقق: حقه وخرج نصه وعلق عليه الدكتور محمد حسن هيتو الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ، دار الفكر المعاصر بيروت - دار الفكر دمشق، ٥٩٨/١.

(٢) انظر العدة في أصول الفقه، ابن الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف ابن الفراء، حقه وعلق عليه وخرج نصه: د. أحمد بن علي بن سير المبركي، الطبعة الثانية: ١٩٩٠م ١٣٨/١. وانظر حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار، الناشر: دار الكتب العلمية ١٢٧/٥. وانظر غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم، الحموي، أحمد بن محمد الحنفي الحموي، الناشر دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ، ٤١٨/٧.

(٣) انظر نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م ٢٦/١. وانظر قواطع الأدلة، السمعاني، مصدر سابق ١٣٢/١.

(٤) انظر مذكرة أصول الفقه، محمد المختار الشنقيطي، ٣/١.

(٥) انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة: ١٩٨٥م، الناشر: مؤسسة الرسالة، ٥٠٠/١٢.

المشكلات لدى نظريات التعليم الحديثة. والمقصود به: القدرة على تفكيك المشكلات الى عناصر صغيرة ثم دراسة هذه العناصر على حدة لفهم كيفية تأثيرها^(١). وتعد القدرة على التفكير التحليلي أساسية في حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة في مختلف المجالات.^(٢) وهذا النوع من التفكير من العمليات العقلية العليا، وهو من نماذج وطرائق التعليم الحديثة التي تكسب الطالب القدرة على مواجهة أي موقف مفترض أو حل أية مشكلة تواجهه، باستخدام التأمل والتحليل عند النظر إلى الوقائع^(٣).

والتحليل من مهارات التفكير التي يجب تعليمها للطلبة بصورة مباشرة وغير مباشرة، لما لها من أثر في تنمية قدراتهم في حل المشكلات الحياتية.^(٤) ومن عناصر التفكير الابتكاري لحل المشكلات: الحساسية للمشكلات: أي القدرة على رؤية المشكلات في موقف ما في الوقت الذي لا يرى فيه الآخرون أي مشكلة، أو القدرة على اكتشاف المشكلة وتصورها وتحري المعلومات الناقصة، ولا ابتكار في الحلول دون الإحساس بالمشكلة وصحة تصورها.^(٥)

وهذا ما نلمسه من تعريف أسلوب حل المشكلات: هو عملية تفكير يستخدم فيها الفرد ما لديه من معارف مكتسبة وخبرات سابقة ومهارات من أجل الاستجابة لمتطلبات موقف ليس مألوفاً له، وتكون الاستجابة بأداء عمل ما يستهدف حل التناقض أو الغموض الذي يتضمنه الموقف^(٦). ولا سبيل لإزالة الغموض مثل دقة التصور، وهو يستلزم اكتشافاً للعلاقات بين الوسائل والغايات وجزئيات المشكلة^(٧). وهو عين ما يقصده الأصوليون في بناء الحكم وفق قاعدة الحكم على الشيء فرع عن تصوره.

المظهر الثاني: اعتبار العرف السائد.

تقرير المسألة: من مظاهر واقعية الحكم الشرعي اعتبار العادات الشائعة في الواقع إذا لم تعارض النصوص وتهدم القواعد المرعية المقتضية مصلحة العبد، والعرف: ما عرفه العقلاء بأنه حسن وأقرهم الشارع عليه^(٨).

(١) انظر تعليم التفكير مفاهيمه وتطبيقاته، فتحي جروان، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة _ العين، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م، ص ٢.

(٢) انظر التفكير في الإسلام، أحمد الشيخ البالي، دار الحرية للطباعة ١٩٨٩م _ بغداد، ص ١٣.

(٣) انظر كيف نفكر، جون ديوي، الطبعة الأولى: ١٩١٠م، ص ٣.

(٤) انظر التفكير عند الأطفال، محمود محمد غانم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع _ ٢٠٠٤م، ص ٥٣.

(٥) انظر التفكير الإبداعي لدى المديرين وعلاقته بحل المشكلات الإدارية، لطف محمد علي، الناشر دار اليازوري، الأردن _ ٢٠١١م، ص ٥٤.

(٦) انظر السيد محمد أبو هشام، طبعة: ٢٠١١م، ص ٨.

(٧) انظر خير الله والكناني، طبعة: ١٩٨٣م، ص ٢١٥.

(٨) شرح الكوكب المنير، ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوح، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ٤/٤٤٨.

ولقد درج على هذا الأصوليون والفقهاء حتى كانت قاعدة: العادة محكمة. وأصل^(١) هذه القاعدة حديث: (ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن).^(٢) هذا الحديث ثبت موقوف لكن اطرده استدلال الأصوليين به، وكل ما تكرر من لفظ المعروف في القرآن نحو: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ النساء: ١٩. فالمراد ما يتعارفه الناس من مثل ذلك الأمر^(٣). وعن سيدتنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن هنداً بنت عتبة رضي الله عنها قالت يا رسول الله: إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف)^(٤). واعلم إن اعتبار العرف والعادة رجع إليه في الأحكام الفقهية في مسائل لا تعد كثرة^(٥)، وإعتبر العادة إذا اطردت فإن اضطربت فلا، لا بد من تكرار يغلب على الظن به أنه عرف^(٦). ومأخذ هذه القاعدة وموضعها من أصول الفقه في قولهم: الوصف المعلن به قد يكون عرفياً^(٧).

أثرها في حل المشكلات: أن يحيل الشارع في بناء الحكم الى العرف المطرد فإنه يرفع كثيراً من اللبس وأسباب المشكلات ويرفع الغموض عن المشتبهات، وما الإشكال إلا إجماع؛ لأنه أشكل أي دخل في شكل غيره وشاكله^(٨).

وهذا ما نلاحظه من مفهوم المشكلة عند خبراء التنمية البشرية بوجه عام حيث تتمثل في أمر يصعب تفسيره، نظراً لكونه غير نمطي وهي عبارة عن عائق يحول دون هدف معين^(٩). والمشكلة غالباً لا تخرج عن أمور أربعة: عائق، فجوة، عدم تطابق، صعوبة^(١٠). وغني عن البيان كيف تحل القاعدة محل البحث إشكال

(١) انظر الأشباه والنظائر، السيوطي، مصدر سابق ١/٢٢٨.

(٢) رواه الإمام أحمد في كتاب السنة من حديث أبي وائل عن ابن مسعود موقوفاً وهم من عزاه لمسند الإمام أحمد قال العجلوني: «وهو موقوف حسن». وأخرجه البزار والطبراني وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في «الاعتقاد» عن ابن مسعود أيضاً. انتهى ملخصاً.

(٣) التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، المرداوي، علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراج، سنة النشر: ٢٠٠٠م، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض ٨/٢٨٥١.

(٤) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، باب، رقم الحديث،

(٥) انظر الأشباه والنظائر، السيوطي، مصدر سابق ١/١٢٨.

(٦) انظر الأشباه والنظائر، السبكي، مصدر سابق ١/٦٣.

(٧) انظر التحبير شرح التحرير، المرداوي، مصدر سابق ٨/٢٨٥١.

(٨) انظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى: ١٩٥٧م، ٢/٦٢.

(٩) انظر أزمة البحث العلمي في العالم العربي، د. عبد الفتاح خضرم، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان للمحاماة - الرياض، الطبعة الثالثة: ١٩٩٢م، ص ٣٩.

(١٠) انظر قاموس جون ديوي للتربية، جون ديوي، ترجمة محمد علي العريان، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة، ص ١١٣. و انظر نظرية تيريز، عيدروس زين صادق العيدروس، إشراف د. فهد بن علي العندس، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز - قسم مهارات تنمية الذات، ص ٥.

الفجوة وعدم التطابق، وهذا غالبا ما يرجع إليه نصف أصول المشكلات، سواء كان الاستشكال ناجما عن لبس أو نزاع بين طرفين أو أكثر.

المظهر الثالث: سد الذرائع واعتبار المآلات.

تقرير المسألة: من واقعية الحكم الشرعي ما يلزم الناظر من رعاية ما قد يترتب على الحكم من إشكال ليس موجودا حال إصدار الحكم. جاء في الموافقات: النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعا كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل فقد يكون مشروعاً لمصلحة فيه تستجلب، أو لمفسدة تدراً، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لمفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تندفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك^(١). ومن أدلة اعتبار المآلات قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة: ٣٥. قال ابن عطية^(٢): وهذا مثال بين في سد الذرائع^(٣). وفي الحديث: (لا يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه)^(٤). وعن عائشة رضي الله عنها: (لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت).^(٥) وجميع ما ذكرنا حكمه في الأصل على المشروعية، لكن مآله غير مشروع^(٦)، فلا يلزم أن يكون المحذور قبيح لذاته، وإنما قبحه باعتبار ما يترتب عليه، فتحريمه من باب سد الذرائع^(٧).

أثرها في حل المشكلات: إمعانا من الشارع في حل المشكلات أوجب على الناظر في الحكم الشرعي أن يلزم مسلك الوقاية وألا لا يكتفي بمنع المآل منها، بل ما علم بالتجربة والملاحظة وغلب على الظن أنه قد ينشأ لاحقا، وهذا يشبه ما يسمى اليوم لدى خبراء نظريات التعليم الحديثة بالتفكير الناقد،

(١) انظر الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى: ١٩٩٧م، ١٧٧/٥.

(٢) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، عارف بالأحكام والحديث، له شعر. قاض كثير الغزو. من مؤلفاته: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وفاته سنة ٥٤٦هـ. انظر الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢م، ٢٨٢/٢.

(٣) انظر المحرر الوجيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. وانظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٩٦٤م ٣٠٤/١.

(٤) صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، باب ما ينهى من دعوى الجاهلية، رقم الحديث: (٣٣٣)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الخامسة: ١٩٩٣م.

(٥) صحيح البخاري، البخاري، مصدر سابق، باب فضل مكة وبنائها، رقم الحديث (١٥٠٦).

(٦) انظر الموافقات، الشاطبي، مرجع سابق ١٧٧/٥.

(٧) انظر روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: على عبد الباري عطية، سنة الطبع: ١٤١٥هـ ١٣٨/١.

وهو اختبار وقياس فرضيات بهدف معرفة مدى تطابقها مع الواقع أو تختلف معه، وذلك بهدف إصدار الأحكام عليها. ^(١) كما عرف بأنه: تفكير تأملي، ومعقول مركز على اتخاذ القرار بشأن ما تصدقه وتؤمن به، وما يتطلبه ذلك من وضع فرضيات، وأسئلة، وبدائل، وخطط للتجريب ^(٢).

وهو ما يتفق مع ما يقرره خبراء تنمية الذات، فمن أحدث نظريات الحل الإبداعي للمشكلات لديهم نظرية تيريز ^(٣)، ومن المفاهيم الأساسية في نظرية تيريز: مبدأ المواجهة المسبقة للاختلالات: ويتضمن هذا المبدأ تعويض الانخفاض النسبي في موثوقية نظام معين، عن طريق اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لهذه المشكلات قبل وقوعها ^(٤). وهذا ما قرره الشريعة من قبل في بناء الأحكام ومقتضاه أن سلوك الشريعة واف في إبداع الحلول والوقاية من المشكلات قبل وقوعها.

المظهر الرابع: الضرر يزال.

تقرير المسألة: من واقعية الحكم الشرعي عدم تقرير الضرر المشهود في الواقع، فالحكم الشرعي لا يتصور فيه جلب المضرة أو إقرارها، والأصل في المضار أي مؤلمات القلوب التحريم ^(٥)، وأصل المسألة حديث سيدنا ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا ضرر ولا ضرار ^(٦). وهذه القاعدة فيها من الفقه ما لا حصر له، ولعلها تتضمن نصفه، فإن الأحكام إما لجلب المنافع أو لدفع المضار ^(٧). قال البيهقي ^(٨): ولم أجد للشافعي قولاً يخالف هذه القاعدة بل قد نص في القديم والجديد على

(١) انظر تنمية قدرات التفكير الإبداعي، محمد حمد الطيطي، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة - الأردن، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م، ص ٩٧.

(٢) انظر التفكير الناقد، آلك فشر، تعريب: د. ياسر العيني، الناشر: دار السيد للنشر - ١٩٧٠م، ص ٢.

(٣) نظرية تيريز (TRIZ) نظرية الحل الابتكاري للمشكلات من أحدث النظريات في تنمية التفكير الإبداعي وحل المشكلات طريقة منهجية لتوجيه التفكير الإبداعي في حل المشكلات التقنية مجموعة أدوات، آليات، ومبادئ إبداعية يمكن فهمها واستعمالها لحل المشكلات التقنية حسب طبيعة المشكلة والوقت المتاح لذلك. انظر نظرية تيريز، عيدروس زين صادق العيدروس، إشراف د. فهد بن علي العنيس، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز - قسم مهارات تنمية الذات، ص ٧.

(٤) انظر نظرية تيريز وتطبيقاتها في مهارات التفكير وحس الاستطلاع المعرفي، عبد الأمير عبود الشمسي وجنان قحطان سرحان، الناشر: المكتب الجامعي الحديث - مصر: ٢٠١٥م، ص ٢. وانظر نظرية تيريز للإبداع (نظرية الحل الابتكاري للمشكلات)، راشد غرسان الغامدي، ٢٠١٤م، ص ٤.

(٥) انظر التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة (٩٦٦/٢).

(٦) مسند الإمام أحمد، رقم الحديث (٢٨٦٧)، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، تعليق شعيب الأرناؤوط: حسن. وأخرجه مالك في الموطأ مرسلاً، وأخرجه ابن ماجه عن ابن عباس وعبد بن الصامت، وأخرجه الحاكم في المستدرک والبيهقي والدارقطني عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(٧) انظر التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، المرداوي، علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، سنة النشر: ٢٠٠٠م (٢٨٤٦/٨).

ما يوافقها^(٢). قلت: وهو ديدن كل المذاهب المعتبرة قاطبة. وعليه فإن حكمة الشارع اقتضت رفع الضرر عن المكلفين ما أمكن، فإن لم يمكن رفعه إلا بضرر أعظم منه أبقاه على حاله، وإن أمكن رفعه بالتزام ضرر دونه رفعه به. ^(٣) والضرر يزال ولكن لا بضرر؛ لأنه لو أزيل بالضرر لما صدق الضرر يزال. ^(٤) ومن واقع هذه القاعدة: الرد بالعيب والخيار، والشفعة^(٥).

أثرها في حل المشكلات: من رام حل معضلات الناس لم يسعه إلا منع الضرر عنهم، ولا يمنع من ضرر ويوقعهم في غيره أو يجري عليهم منفعة بمضرة غيرهم، وإلا لم يكن ثمة حل للمشكلة، وهذا ما يتفق مع منهجية نظرية تيريز في حل المشكلات، حيث تنقسم المشكلات المراد حلها إلى مشكلة لها حلول مألوفة معروفة، وأخرى ليست كذلك، أما النوع الثاني من المشكلات فيتضمن المشكلات التي لا توجد لها حلول معروفة وتتضمن متطلبات متناقضة، أو أن لها حلولاً معروفة ولكن يترتب عليها مشكلات أخرى^(٦).

من المفاهيم الأساسية في نظرية تيريز وأدواتها مبدأ الإجراءات التمهيدية المضادة ويستخدم هذا المبدأ في حل المشكلات عندما يكون من الضروري القيام بعمل له آثار إيجابية مفيدة وأخرى سلبية ضارة، حيث يصبح مهما في هذه الحالة القيام بإجراءات مضادة لضبط الآثار الضارة^(٧). وإذا تبين أن حلاً معيناً يمكن أن يتضمن اختلالات في بعض جوانبه، فلا بد من توفير الإجراءات المضادة لاحتواء هذا الخلل وتلافيه^(٨).

(١) الحافظ العلامة، الفقيه، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي، من أئمة الحديث. ولد سنة ٣٨٤ هـ ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها، وفاته في نيسابور سنة ٩٤٥ هـ، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرته مذهبه وبسط موجهه وتأيد آرائه. ولو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً لكان قادراً. انظر سير أعلام النبلاء، الذهبي، مصدر سابق، ١٨/١٦٢.

(٢) انظر سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، سنة النشر: ١٩٩٤ م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا (١٥٨/٦).

(٣) انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (١١١/٢).

(٤) انظر الأشباه والنظائر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى (١٢٤/١).

(٥) انظر الأشباه والنظائر، ابن نجيم، زين العابدين ابن إبراهيم ابن نجيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: ١٩٨٠ م (٨٥/١).

(٦) انظر إدارة الحلول الإبداعية للمشكلات، علي النملان، الناشر: مؤسسة أبجد للنشر والتوزيع - ٢٠١٨ م، ص ١٣.

(٧) انظر برنامج تيريز لتنمية التفكير الإبداعي، د. صالح محمد علي أبو جادو، الناشر: مركز ديونو لتعليم التفكير - الأردن، ٢٠١٢ م، ص ٦٩.

(٨) انظر نظرية تيريز تسريع التعلم، كارول تيريز، ترجمة الناشر: مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، سنة النشر: ٢٠١١ م.

المظهر الخامس: سد مداخل الإشكال بين المتعاقدين.

تقرير المسألة: مما علمناه بالتتابع لأحكام العقود أن عادة الشارع جارية على سد مداخل الخلاف بين المتعاقدين وما قد يورث إشكالا يوغر الصدور، ولذلك شواهد لا تنتحصر، منها: اشتراط التراضي: الأصل في العقود هو التراضي المذكور في قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ النساء ٢٩. والباطل هو ما يقابل الحق ويضاده، فيدخل في الباطل الغصب والغش والخداع والربا والغبن والتغريب، وقوله: بينكم للإشعار بأن المال المحرم هو ما كان موضع التنازع في التعامل بين المتعاملين، وعبر بالأكل عن مطلق الأخذ؛ لأنه أقوى أسبابه وأعمها وأكثرها^(١). وإنما نص الله سبحانه على التجارة دون سائر أنواع المعاولات لكونها أكثرها وأغلبها^(٢). والمعاني التي في النفس كالرضا لا تنضبط إلا بالألفاظ التي جعلت لإبانة ما في القلب إذ الأفعال من المعاطاة ونحوها تحتل وجوها كثيرة^(٣). ولهذا كانت الصيغة الدالة على التراضي. وفي هذا السياق يأتي تحريم الجهالة والغرر والخطر، وفي الحديث: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا)^(٤) ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع أحدكم على بيع أخيه وكونوا عباد الله إخوانا).^(٥) كأنه قال إذا تركتم هذه المنهيات كنتم إخوانا ومفهومه إذا لم تركوها تصيروا أعداء، ومعنى كونوا إخوانا اكتسبوا ما تصيرون به إخوانا مما سبق ذكره وغير ذلك من الأمور المقتضية لذلك اثباتا ونفيا.^(٦) والقاعدة: قطع المنازعات واجب ما أمكن^(٧)، فعلم أن كل ما يؤدي إلى الخلاف والمنازعة فهو منهي عنه^(٨)، والعقود

(١) انظر تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠ م (٢٢/٥).

(٢) انظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، (١٢٠/٢).

(٣) انظر القواعد النورانية الفقهية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة السنة المحمدية - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٥١ م (١٠٤/١).

(٤) النجش: قال عياض النجش المنهي عنه في البيع أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها وليس المراد هنا وإنما المراد النهي عن ذم بعضهم بعضا وقيل النجش التنفير نجش الصيد نفره والنجش أيضا الإطراء فمعنى لا تناجشوا لا ينافر بعضكم بعضا أي لا يعامله من القول بما ينفره كما ينفر الصيد بل يسكنه ويؤنسه ويرجع إلى معنى لا تقاطعوا ولا تدابروا ولكن في رواية ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وهذا يوافق معنى المناجشة في البيع ويكون من الزيادة أو من التنفير عن سلعة غيره بإطراء سلعته. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١١ هـ - بيروت (٢٢٢/٤).

(٥) صحيح مسلم، رقم الحديث (٦٧٠٦)، باب تحريم ظلم المسلم، مصدر سابق. ورواه البخاري مختصرا.

(٦) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩ م (٤٨٢/١٠).

(٧) انظر المبسوط، السرخسي، مصدر سابق (١٤٦/٢٠).

(٨) انظر الإجماع، السبكي، مصدر سابق (٢٢١٧/٦).

تصان عن النزاع. (١) ولقد نهي النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - عن المحاقلة (٢) والمزابنة (٣). (٤) لما كانت هذه الأنواع من البيوع تشتمل على جهالة وضرر بأحد المتبايعين وتؤدي إلى المنازعة والخصومة (٥).

أثرها في حل المشكلات: لما كانت العقود بين طرفين أو أكثر، تعلق بها حق العباد الذي لا يسقط إلا بأدئه أو التحلل من صاحبه، وتعلق بها حق الله والحق العام حق المجتمع والنسيج الاجتماعي الذي بنته الشريعة على أعظم رابطة وأقوى وشيجة، فحرم الشارع كل ما كان مظنة النزاع والاستشكال، وهذا فيه تعظيم خطر المشكلة بين المسلمين وما يترتب عليها من تنافر القلوب، ولزوم الوقاية منها فضلا عن علاجها إذا برزت.

مسألة: وقد يقول قائل لعلك فرقت المجتمع تكثرا وطلبا لتسويد الصفحات، أليس ممكنا أن تجمع المظهر الثالث والرابع والخامس تحت عنوان واحد؟

قلت: أما من حيث الإمكان فنعم يمكن إجمالها، لكن لا يخفى على متأمل إمكان التفريق بينها وإن حدث بينها خصوص وعموم من وجه، وليس بعيدا عن شريف علم أهل الفن مسلك الوحي في الإجمال تارة والتفصيل تارة أخرى (٦)، لما يضيفه التفصيل من إضافة معنى وزيادة التفات واهتمام إلى الجزء بعد ذكر الكل. يمكننا القول بأن قاعدة الضرر يزال تشمل الضرر القائم والمتوقع قيامه لاحقا، لكن هناك معنى يشفع للتفريق بينها في ثلاثة مظاهر متتالية، فقولهم الضرر يزال يحمل عموم الضرر وهذه قاعدة تحوي بمجمل الشريعة عبادة ومعاملة (٧)، ولأن البحث مسلط على حل المشكلة لم نكتف بالقاعدة العامة، بل ذكرنا العام وأتبعناه بتنبيه خاص على سد الشريعة للذرائع التي يغلب على الظن أنها تفضي إلى الضرر ولو مستقبلا، وخصصنا تنبيهها آخر في سد الشريعة لموطن الضرر في تشريعها للعقود، فاجتمع بذلك التنبيه على منع الضرر إجمالا ومنع الضرر إذا خشي تجدد لاحقا ومنع الضرر إذا كان في بين متعاقدين بعينهما حفظا للألفة بينهما، لتنظم بذلك إحاطة الشريعة ومتانة التشريع في حل المشكلات من خلال منظومة متكاملة.

(١) انظر فتح الوهاب، زكريا الأنصاري، (١/٢٧١). وانظر مغني المحتاج، الشربيني، مصدر سابق (٣/٣٢٣).

(٢) المحاقلة: بيع الطعام في سنبله بالبر. انظر النهاية في غريب الحديث، الجري، (١/٤١٦). نظر شرح صحيح مسلم، النووي، مصدر سابق (١/١٩٩).

(٣) المزابنة: بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر. انظر النهاية في غريب الحديث، الجزري، مصدر سابق (٢/٩٤).

(٤) صحيح البخاري، الحديث رقم (٢١٨٧)، باب بيع المزابنة. مصدر سابق.

(٥) انظر شرح صحيح البخاري، ابن بطال، مصدر سابق (٦/٣٠٦). وانظر المبسوط، السرخسي، مصدر سابق (٢٣/١٥).

(٦) الأصح وقوع الإجمال في الكتاب والسنة، خلافا لداوود الظاهري. حاشية العطار، ص ٢٨٠.

(٧) اعلم أن هذه القاعدة يبنى عليها كثير من أبواب الفقه، ويتعلق بهذه القاعدة قواعد. انظر الأشباه والنظائر، السيوطي، مصدر سابق (١٧٣/١). والأشباه والنظائر، ابن نجيم، مصدر سابق (١/٨٥).

الخاتمة

أهم النتائج

وقد خلص الباحث الى نتائج وتوصيات مهمة، من أهم النتائج:

١. النظريات الحديثة لحل المشكلات لا تخرج عن واقعية الحكم الشرعي.
٢. الحكم الشرعي منظومة ذات إحاطة كاملة بمعالجة المشكلات قبل وبعد حدوثها في كل صورها.
٣. هناك حاجة ماسة الى تفعيل واقعية الأحكام الشرعية المتجسدة في نظريات حل المشكلات الحديثة ودمجها في مناهج التعليم والتدريب لمواكبة المستجدات.

أهم التوصيات:

١. يوصي الباحث الجهات الأكاديمية بإنشاء مراكز بحثية لحصر وتحليل وتوقع وحل مشكلات المجتمع.
٢. يوصي الباحث الجهات التعليمية والتربوية باعتماد مناهج قائمة على طرائق تدريس حديثة تساعد في تنمية التفكير الإبداعي لحل المشكلات.
٣. يوصي الباحث الباحثين بالمزيد من تسليط البحث العلمي والأكاديمي نحو تنمية قدرات الطلاب والمجتمع لمواجهة المشكلات.

المصادر والمراجع

- (١) القرآن الكريم.
- (٢) الإبداع في حل المشكلات، د. صفاء الأعسر، الناشر: دار الكتب الحديثة _ ٢٠١٦م.
- (٣) الإبداع في شرح المنهاج، السبكي، علي بن عبد الكافي السبكي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.
- (٤) الإحكام في أصول الأحكام، الأمدي، علي بن محمد الأمدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، تحقيق: د. سيد الجميلي، الطبعة الأولى: ١٤٠٤هـ.
- (٥) إدارة الحلول الإبداعية للمشكلات، علي النملان، الناشر: مؤسسة أبجد للنشر والتوزيع _ ٢٠١٨م.
- (٦) أزمة البحث العلمي في العالم العربي، د. عبد الفتاح خضرم، سلسلة دراسات تصدر عن مكتب صلاح الحجيلان للمحاماة _ الرياض، الطبعة الثالثة: ١٩٩٢م.
- (٧) أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - ١٩٩٨م.
- (٨) الأشباه والنظائر، ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن نجيم، دار الكتب العلمية _ بيروت، الطبعة: ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (٩) الأشباه والنظائر، السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي ابن عبد الكافي السبكي، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١م، الناشر: دار الكتب العلمية.
- (١٠) الأشباه والنظائر، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- (١١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الناشر: دار الجيل - بيروت _ ١٩٧٣م، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.
- (١٢) الأعلام، الزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر _ ٢٠٠٢م.
- (١٣) البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: د. محمد محمد تامر، الناشر: دار الكتب العلمية _ لبنان، سنة النشر: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٤) البرهان في أصول الفقه، الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، الطبعة الرابعة: ١٤١٨، الناشر: الوفاء - المنصورة - مصر.
- (١٥) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبد الله الزركشي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى: ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م.
- (١٦) برنامج تيريز لتنمية التفكير الإبداعي، د. صالح محمد علي أبو جادو، الناشر: مركز ديونو لتعليم التفكير _ الأردن، ٢٠١٢م.
- (١٧) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

- (١٨) تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م.
- (١٩) التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، المرداوي، علي بن سليمان المرداوي، تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، د. عوض القرني، د. أحمد السراح، سنة النشر: ٢٠٠٠م، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض.
- (٢٠) تعليم التفكير مفاهيمه وتطبيقاته، فتحي جروان، دار الكتاب الجامعي الإمارات العربية المتحدة _ العين، الطبعة الأولى: ١٩٩٩م.
- (٢١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م.
- (٢٢) التفكير الإبداعي لدى المديرين وعلاقته بـحل المشكلات الإدارية، لطف محمد علي، الناشر دار اليازوري، الأردن _ ٢٠١١م.
- (٢٣) التفكير الناقد، آلك فشر، تعريب: د. ياسر العيني، الناشر: دار السيد للنشر _ ١٩٧٠م.
- (٢٤) التفكير عند الأطفال، محمود محمد غانم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع _ ٢٠٠٤م.
- (٢٥) التفكير في الإسلام، أحمد الشيخ الباليساني، دار الحرية للطباعة ١٩٨٩م _ بغداد.
- (٢٦) التقرير والتجبر، ابن أمير الحاج، محمد بن محمد بن أمير حاج الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ.
- (٢٧) تنمية قدرات التفكير الإبداعي، محمد حمد الطبطبي، الناشر: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة _ الأردن، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م، ص ٩٧.
- (٢٨) التيسير بشرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة.
- (٢٩) الثبات والشمول في الشريعة الإسلامية، عادل السفياي، مكتبة المنار _ مكة المكرمة، الطبعة الأولى.
- (٣٠) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي وشكاه - القاهرة، ثم صورته دار إحياء التراث وغيرها، عام النشر: ١٩٥٥م.
- (٣١) الجامع الصحيح سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية: ١٩٧٧م.
- (٣٢) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (٣٣) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي،
- (٣٤) حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار، الناشر: دار الكتب العلمية.
- (٣٥) خصائص الشريعة الإسلامية ومميزاتها، سيد سابق، الناشر: الفتح للإعلام العربي، الطبعة الأولى: ١٩٨٨م.
- (٣٦) دراسات في تميز الأمة الإسلامية، إسحاق بن عبد الله السعدي، الناشر: وزارة الأوقاف القطرية، الطبعة الأولى - ٢٠١٣م.
- (٣٧) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الألوسي، محمود ابن عبد الله الحسيني الألوسي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: على عبد الباري عطية، سنة الطبع: ١٤١٥هـ.

- (٣٨) السلوك الإنساني، د. انتصار موسى، الناشر: دار المعارف - مصر، سنة النشر: ١٩٩٣م.
- (٣٩) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.
- (٤٠) سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، سنة النشر: ١٩٩٤م، تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- (٤١) سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.
- (٤٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة: ١٩٨٥م.
- (٤٣) سيكولوجية التعلم بين النظرية والتطبيق، سيد محمد خير الله وممدوح عبد المنعم الكناني، الناشر: دار النهضة العربية - بيروت، طبعة: ١٩٨٣م.
- (٤٤) سيكولوجية المهارات، د. محمد أبو هاشم، مكتبة زهراء الشرق - مصر، طبعة: ٢٠١١م.
- (٤٥) شرح الموطأ، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، الناشر: دار الكتب العلمية، سنة النشر: ١٤١١هـ - بيروت.
- (٤٦) شرح صحيح البخاري، ابن بطل، علي بن خلف بن عبد الملك، الناشر: مكتبة ابن رشد - الرياض، الطبعة الثانية: ٢٠٠٣م.
- (٤٧) شرح صحيح مسلم، النووي، يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية: ١٩٨٢م.
- (٤٨) شريعة الله لا شريعة البشر، صقر شحاتة، الناشر: دار الخلفاء الراشدين - الإسكندرية.
- (٤٩) صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الناشر: دار ابن كثير، الطبعة الخامسة: ١٩٩٣م.
- (٥٠) العدة في أصول الفقه، ابن الفراء، أبو يعلى محمد بن الحسين بن خلف ابن الفراء، حققه وعلق عليه وخرج نصه: د. أحمد بن علي بن سير المبارك، الطبعة الثانية: ١٩٩٠م.
- (٥١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- (٥٢) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر لابن نجيم، الحموي، أحمد بن محمد الحنفي الحموي، الناشر دار الكتب العلمية/ بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.
- (٥٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الناشر: دار المعرفة - بيروت ١٣٧٩.
- (٥٤) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار ابن كثير - دمشق، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.
- (٥٥) فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب، زكريا بن محمد الأنصاري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر - ١٩٩٤م.
- (٥٦) فقه النوازل للأقليات المسلمة، محمد يسري، الناشر: دار اليسر - القاهرة.
- (٥٧) قاموس جون ديوي للتربية، جون ديوي، ترجمة محمد علي العريان، الناشر: مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة.
- (٥٨) القواعد النورانية الفقهية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة السنة الحمدية - القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٥١م.

- (٥٩) الكوكب المنير، ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوحى، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٦٠) كيف نفكر، جون ديوي، الطبعة الأولى: ١٩١٠م.
- (٦١) المبسوط، السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس السرخسي، تحقيق: جمع من العلماء، الناشر: مطبعة السعادة - مصر.
- (٦٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي
- (٦٣) المحصول في علم الأصول، الرازي، محمد بن عمر بن الحسين الرازي، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الطبعة الأولى: ١٤٠٠هـ..
- (٦٤) المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، الناشر: دار الكتب العلمية، مكان النشر: بيروت، سنة النشر: ٢٠٠٠م
- (٦٥) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، سنة الطبعة: ١٤١٥ - ١٩٩٥.
- (٦٦) المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية.
- (٦٧) مسند أحمد، ابن حنبل، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
- (٦٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، الناشر: دار المعارف - القاهرة.
- (٦٩) مذكرة في أصول الفقه، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدين النورة، الطبعة الخامسة: ٢٠٠١م.
- (٧٠) مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط.
- (٧١) المغرب في ترتيب المعرب، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم الخوارزمي المطرزي،
- (٧٢) مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، الشربيني، محمد بن أحمد الشربيني الخطيب، تحقيق: الموجود ومعوذ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٩٩٤م.
- (٧٣) المنحول، الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الغزالي، المحقق: حققه وخرج نصه وعلق عليه الدكتور محمد حسن هيتو الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ، دار الفكر المعاصر بيروت - دار الفكر دمشق.
- (٧٤) الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي، الناشر: دار ابن عفان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- (٧٥) الموطأ، مالك بن أنس، الناشر: مصطفى البابي الحلبي، تحقيق: محمد علوي المالكي.
- (٧٦) نظرية تيريز تسريع التعلم، كارول تيريز، ترجمة الناشر: مؤسسة الانتشار العربي - بيروت، سنة النشر: ٢٠١١م.
- (٧٧) نظرية تيريز، عيدروس زين صادق العيدروس، إشراف د. فهد بن علي العندس، جامعة الملك سعود بن عبد العزيز - قسم مهارات تنمية الذات.
- (٧٨) نظرية تيريز للإبداع (نظرية الحل الابتكاري للمشكلات)، راشد غرسان الغامدي، كتاب إلكتروني ٢٠١٤.

- (٧٩) نظرية تيزيز وتطبيقاتها في مهارات التفكير وحب الاستطلاع المعرفي، عبد الأمير عبود الشمسي وجنان قحطان سرحان، الناشر: المكتب الجامعي الحديث _ مصر: ٢٠١٥م.
- (٨٠) النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، المبارك بن محمد بن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، مطبوعات الأوقاف القطرية _ ٢٠٢٠م.
- (٨١) نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، الإسنوي، جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

فهرس الموضوعات

٢.....	مستخلص البحث
٤.....	مقدمة
٤.....	أهداف البحث:
٤.....	مشكلة البحث:
٥.....	حدود البحث:
٥.....	أهمية موضوع البحث:
٥.....	سبب اختيار الموضوع:
٥.....	منهج البحث:
٥.....	الدراسات السابقة:
٦.....	الكلمات المفتاحية:
٦.....	هيكل البحث:
٧.....	المطلب الأول: التعريفات وخصائص الشريعة
٧.....	الفرع الأول: التعريفات
٨.....	الفرع الثاني: خصائص الشريعة
١٢.....	المطلب الثاني: مظاهر واقعية الحكم الشرعي وعلاقتها بحل المشكلات
١٢.....	المظهر الأول: تقصي ملابسات الواقع
١٣.....	المظهر الثاني: اعتبار العرف السائد
١٥.....	المظهر الثالث: سد الذرائع واعتبار المآلات
١٦.....	المظهر الرابع: الضرر يزال
١٨.....	المظهر الخامس: سد مداخل الإشكال بين المتعاقدين
٢٠.....	الخاتمة
٢٠.....	أهم النتائج
٢١.....	أهم التوصيات:
٢٢.....	المصادر والمراجع
٢٧.....	فهرس الموضوعات

